Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الله سبحانه وتعالى لرسوله : ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات** ﴾[1] .

اعلم ان الله تعالى قدم الأمر بمعرفة التوحيد على الأمر بالاستغفار ، والسبب فيه : أن معرفة التوحيد اشارة الى علم الأصول ، والاشتغال بالاستغفار اشارة الى علم الفروع ، والأصل يجب تقديمه على الفرع، فإنه ما لم يعلم وجود الصانع امتنع القيام بطاعته وخدمته . وهذه الدقيقة معتبرة في آياتٍ كثيرة .

أولها : إن أبراهيم عليه السلام لما اشتغل بالدعاء قدم المعرفة على الطاعة فقال : ﴿ **رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين** ﴾[2] . فقوله : ﴿ **هب لي حكماً** ﴾ إشارة الى استكمال القوة النظرية بمعرفة حقائق الأشياء ، وقوله : ﴿ **وألحقني بالصالحين** ﴾ اشارة الى استكمال القوة العلمية[3] . بالاجتناب عن طرفي الافراط والتفريط . فقدم العلم على العمل .

وثانيها : أنه تعالى لما أوحى إلى موسى عليه السلام راعى هذا الترتيب فقال : ﴿ **وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى . إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري** ﴾[4] . فقوله : ﴿ **لا إله إلا أنا** ﴾ اشارة الى علم الأصول . وقوله : ﴿**فاعبدني** ﴾ اشارة الى علم الفروع .

(١) محمد (٤٧/١٩)

(٢) الشعراء (٢٦/٨٣) .

(٣) القوة العملية في (د) والسياق يناسب ما في (ج)

(٤) طه (٢٠/١٣ ، ١٤) .